منة الصمد
بختم الأدب المفرد

بقلم

أحمد بن محمود بن محمد

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع من اصطفاه بإحياء سَنَن الوحي، وبتوفيق الاشتغال بطلب سُنن البشير النذير، وجاعل الإسناد خصِّيصةً لهٰذه الأمة؛ فلا تشاركهم فيها أمة من الأمم، ومفضِّلِ علماء الأمة، وفقهاء الملة، خصوصًا نقلة الأخبار، ورواة الآثار على سائرِ الناس، قائلًا: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المجادلة: ١١]، ولا شك أن هٰذه الفضيلة، إنما استحقوها بدعوة من لا تُرد دعوتُه، ولا تُخيَّبُ رجاؤُه في أمته أمام باب المجيب، في قوله ﷺ: «**نضَّر الله امرأً سمع منا حديثًا، فحفظه حتى يُبلِّغه، فربَّ مُبلَّغ أحفظ له من سامع**» (رواه أحمد (٤١٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، والترمذي (٢٦٥٧)، واللفظ لأحمد).

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللّٰهمَّ صلِّ على محمد وآله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فإن الاشتغال بطلب حديث المصطفى ﷺ من أفضل القربات، وأجلِّ الطاعات؛ فكيف لا يكون الأمر كذلك، وأصحاب الحديث هم الذَّابُّونَ عن حوزة الدين، والمُصفُّون عن الدِّين عمَّا عَلِق به مما اصطنعته ألسنةُ الوضَّاعين، وأيدي المحرِّفين الكذَّابين، فظفروا بأعظم نعت وصفهم نبيُّهم ﷺ؛ حيث قال: يحمل هٰذا العلم من كلِّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. (رواه البزار (٩٤٢٣))، بهم قام الكتاب، وبه قاموا.

هٰذا، وقد منَّ الله علينا بنعم كثيرة جسيمة لا تُعدُّ ولا تُحصى، ومن أعظمها نعمة التفقه في الدين، وتلقِّيه من منهله الصافي، ألا وهو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولقد يسَّر الله تعالى عليَّ ختم كتاب الأدب المفرد لأمير

المؤمنين في الحديث، الإمام الجهبذ أبي عبدالله البخاري، وذلك في تدريسي الكتابَ في مسجد أبي هريرة في مدينة مقدشو حرسها الله تعالى من كيد أعدائها، وهو كتاب حري بالدِّراسة فيه؛ لأن مصنِّفَه لم يألُ جهدًا في تقريب الآداب الشرعية بين يدي الأمة؛ ولا شك ولا ريب أن الكتاب يُغطي جانبًا عظيمًا مما يتميَّز به الإسلام وأهلُه عن سائر الأديان وتقاليد الأمم التي أغواها الشيطان.

ولما كانت الآداب الشرعية في الموضع الرفيع الذي وضعه الشارع؛ حيث إن النبي ﷺ قال: «**إنما بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق**» (أخرجه أحمد (٨٩٥٢))، شمَّر ائمة العلم عن ساعد الجد في جمعها والتَّأليف فيها، ومن مُقدِّمي هؤلاء الفحول الإمامُ البخاريُّ، فقد جمع هٰذا الكتابَ العظيمَ النفعِ، الجليلَ القدْرِ، والذي قال فيه الحافظ ابن حجر: "وهو كثير الفائدة"، وبمرور هٰذه المدة المديدة لم يحصُل الكتابُ خدمتَه اللائقةَ به، سواء من جهة أصوله الخطية، أو جانب درايته من شرح غوامضه، وتوجيه مشكله، أوالكلام في رجال إسناده، والكتبُ القليلةُ التي بذلت شيئًا من الخدمة في عداد المفقود كزوائد الأدب المفرد على الستة للحافظ ابن حجر كما ذكره السخاوي في "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" في تعداد مصنفاته.

ولما كان حال الكتاب على ما ذَكرتُ، ووفَّقني الله تدريسه، وانتهيت منه إلى آخره أجمعت جهدي، وبذلت وسعي في خدمة هٰذا الكنز الثمين لنيل ما هنالك من علمِ روايةٍ ودرايةٍ، ولكون المستفيد قبل كل أحد صاحبَ هٰذه العزيمة وإن كانت حقيقة حاله أنه قليل البضاعة فيما رام، وقديمًا قيل: ما لا يُدرك كله لا يُترك جُلُّه، وإن البُغاث في أرضنا تُستَنسَر.

وإنني قسَّمتُ خدمة هٰذا الكتاب إلى كتابة خَتْمٍ يتكوَّن من:

ترجمة المصنف.

وذكر عدد أحاديث الكتاب المرفوعة والموقوفة.

والكلام في عدد الأحاديث الزائدة على الكتب الستة.

وسرد أسماء من انفرد المصنف في هٰذا الكتاب بالرواية لهم دون سائر الأئمة الستة في كتبهم.

وأختم الختم بالكلام في عادات المصنف في كتابه مما يتعلَّق بالأسانيد والمتون، وهو فصلُ متعدِّد الشعب، كثير الفائدة، ذو أهمية بالغة. وقد عنونت هٰذا الختم بـ"مِنَّة الصمد بختم الأدب المفرد".

والقسم الثاني من خدمته: هو جمع الزوائد وتخريجها وشرحها مذيًّلًا بباب في دراسة رجاله الذين تفرَّد بروايته لهم في كتابه هٰذا، وليست لهم رواية في الكتب الستة، وقد وسمت هٰذا القسمَ بـ"إسعاف الطلبة بتخريج وشرح زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة".

واللهَ أسأل أن ييسر لي آمالي، ويحقق لي طِلِباتي، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

وكتبه:
أحمد بن محمود بن محمد
ليلة الثلثاء ٢٨ من جمادى الأول ١٤٣٧ هـ
في مقدشو حرسها الله تعالى.

فصل
في ترجمة المصنف

هو الإمام الحافظ المجتهد أمير المؤمنين في الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبرهيم المغيرة بن بذدزبة الجعفي مولاهم، وهٰذا الولاء ولاءُ إسلام، إذ أسلم المغيرة جدُّه الثاني على يدي اليمان بن أخنس الجعفي والي بخارى، وجدُّ شيخه عبدالله بن محمد المسندي.

واسم جدِّه الأعلى مُختَلفٌ في ضبطه فقيل: بردزبة بالرَّاء مكان الذال المعجمة. وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في رسالته المسماة بـ تحفة الأخباري ترجمة البخاري (صـ ٣٠): "ووجدته في موضعين يزذبة بخط أبي جعفر بن أحمد بن محمد العبدري، فيما قرأه على أبي مروان عبدالملك بن عبدالله بن مدرك العبدري".

وبذدزبه بالبخارية، ومعناها الزارع فيما ذكره أبو سعيد بكر بن منير البخاري، وكان بذدزبة مجوسيًا، ومات عليها، وأسلم ابنه المغيرة على أيدي الجعفيين كما مرَّ.

وُلِدَ البخاري رحمه الله بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة ١٩٤ . وقد سُئِل: متى وُلِدت؟ فأخرج خطَّ أبيه: وُلد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شوال سنة ١٩٤ .

روى عدةٌ من الأئمة بأسانيدهم أن البخاري أضرَّ في صغره، وكانت والدته متعبِّدة، كثيرة التضرع إلى الله، فرأت في المنام إبرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، فقال لها: قد ردَّ الله على ابنك بصره، فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره.

وكان والده وَرِعًا متعففًا، قيل: إنه سمع من مالك، ورأى حماد بن زيد،

وصافح ابن المبارك، كذا ذكره البخاري في ترجمة إسماعيل بن إبرهيم بن المغيرة في تاريخه الكبير، وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: "إن لم يكن هٰذا والد البخاري، فلا أدري من هو".

ولما مات أبوه قال: لا أعلم من مالي درهمًا من شبهة، ولا من حرام.

وتُوُفي أبوه وهو صغير، فنشأ يتيمًا في حجر أمه، فأسلمته إلى مُعلِّمٍ إلى أن كمل له عشر سنين، فحُبِّب إليه الحديث وحفظه إلى أن بلغ أن يُصلِح لحن معلِّميه وهو ابن إحدى عشرة. ثم سافر برفقة أمه وأخيه أحمد إلى مكة لأداء الحج، فرجع أخوه، وبدأ البخاري يختلف إلى أهل العلم في مكة والمدينة.

قال: فلمَّا طعنتُ في ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة، والتابعين، وأقاويلهم، وصنَّفت كتاب التاريخ عند قبر رسول الله ﷺ في الليالي المقمرة، وقلَّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب، وقد طُبعت هٰذه الموسوعة أعني التاريخ الكبير في حيدر آباد الدَّكن، وله أيضًا تاريخ الأوسط، وتاريخ الصغير.

وله كتاب الضعفاء الكبير، والضعفاء الصغير يذكر فيهم الرواة الذين تُكُلِّم فيهم.

وهو مرجع أئمة الجرح والتعديل، والمعوَّل عليه في الكلام على أحوال الرواة.

وله الجامع الصحيح الذي صار للمسلمين إمامًا، ومَفزعًا إليه في مسائل دينهم، فلا يستغني عنه المفتي والفقيه والواعظ والمربي، وهو كتاب جامع، قد جمع فيه فنون العلم من العقيدة، والرِّقاق، والآداب، والمناقب، والتفسير، والأحكام الفقهية، وسائر صنوف العلم.

وله كتاب الأدب المفرد، وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في جامعه تحت

مناقب طلحة بن عبيد الله، وكتاب الاعتصام مفردًا ذكره في صحيحه أول كتاب الاعتصام.

وألَّف في الأجزاء "جزء القراءة خلف الإمام"، "ورفع اليدين في الصلاة"، "وخلق أفعال العباد"، "وبر الوالدين" إلى غير ذلك من الكتب.

أمَّا شيوخه فكانوا يزيدون على ألف شيخ، قال أبو جعفر الورَّاق: "سمعت البخاري يقول قبل موته بقليل: كتبت عن ألف وثمانين رجلًا، كلٌّ يعتقد أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص".

وكان فَهِمًا يقِظًا، قال عن نفسه: "لم تكن كتابتي للحديث كما كتب هؤلاء، كنت إذا كتبت عن رجل سألت اسمه، وكنيته، ونَسَبه، وعلة الحديث، إن كان الرجل فَهِمًا، فإن لم يكن، سألته أن يُخرِج إلي أصلَه ونسخته".

ونعلم من هنا أنه ينتقي أحاديث بعض شيوخه الذين فيهم ضعف مَّا كفليح بن سليمان.

وقد أقر له الأئمة بالتقدم والفطنة ورسوخ القدم في الرواية والدراية.

قال الحافظ أبو عبدالله الحاكم في معرفة علوم الحديث عن أبي نصر الورَّاق قال: سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون، قال: سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري، فقبَّل بين عينيه، وقال: دعني أُقبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله... ثم سأل عن علة حديث كفَّارة المجلس، ثم أخذ يُجيب ويُبِينُ علته.

وكان ورِعًا، روى الخطيب البغدادي في "تاريخه" بسنده عن البخاري أنه قال: "أرجو أن ألقى الله ولا يُحاسبني أني اغتبت أحدًا".

وقد لقي التعب في حصول العلم، فلما رحل إلى آدم بن أبي إياس نفدت منه

النفقة، فصار يأكل أوراق الأشجار (تحفة الأخباري لابن ناصر الدين). وكانت له أرض يُكريها يستنفق منها.

وكانت له أوراد وختمة للقرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن.

وكان يُكرم العلم، ويُعظِّمه، ولا يُهينه، فقد بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بُخارى إليه: أن احمل إلي كتاب "الجامع"، "والتاريخ"، وغيرهما لأسمع منك، فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: أنا لا أذل العلم، وأحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لك إلى شيء منه حاجةٌ فاحضرني في مسجدي أو في داري، فإن لم يُعجبك هٰذا فأنت سلطان، فامنعني من المجلس؛ ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة؛ لأني لا أكتم العلم لقول النبي ﷺ: «**من سُئِل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار**». قال: فكان سبب الوحشة بينهما هٰذا. (تحفة الأخباري لابن ناصر الدين صـ ٦٥ - ٦٦).

مات البخاري رحمه الله في خرتنك (ضُبط بفتح الخاء المعجمة وكسرها) سنة ٢٥٦.

وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء أنه مات في مصر وهٰذا وهَمٌ وغلطٌ لم يذكره غيره.

فصل
في ذكر عدد الأحاديث المرفوعة والموقوفة

جملة الأحاديث المرفوعة والموقوفة اثنان وعشرون وثلاثمائة وألف، والأحاديث المرفوعة منها تسعة وثلاثون وتسعمائة، والآثار الموقوفة على الصحابة أو غيرهم تبلغ ثلاثًا وثمانين وثلاثمائة، وقد يكون من جملة الموقوفات ما صورته صورة الموقوف لكنَّ له حكمَ الرفع على ما تقرَّر في المصطلح.

ومن هنا نعلم أن الموقوف في الكتاب يُمثِّل أكثر من رُبع الكتاب، وبهٰذا التقرير يتبين لك أن قول الحافظ ابن حجر في فتح الباري في أوائل شرح كتاب الأدب من صحيح البخاري: "وكتاب الأدب المفرد يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة" أنه مُتَعقَّبٌ عليه.

فصل
في زوائده على الكتب الستة

اعلم أن اصطلاح الزوائد عند أصحاب الحديث عبارة عن كتب يجمع مؤلِّفوها فيها أحاديث يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين. وهٰذا الفنُّ قد اعتنى بجمعه أهلُ الحديث لفائدتين جليلتين:

الأولى: أن ينظر فيها ويعتني بها الطالب الحائز الكتب الأخرى حفاظًا لوقته؛ فإذا ما وقف على الزائد، وقد درس قبله الأحاديث الأخرى من الكتب المزيد عليها فكأنما درس جميع الكتاب بوقت يسير.

مثال ذلك: من درس الكتب الستة، فإذا أراد أن يدرس الأدب المفرد بوقت يسير، وقع على زوائده على الستَّةِ فيدرسها، وقد سبق له أن عرف ما بقي من الكتاب من الكتب الستة.

الثانية: معرفة منزلة أحاديث الكتاب، فمن خلال زوائده يُعرف ذلك.

ومن أهمِّ كتب الزوائد مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي جمع فيه زوائد مسند أحمد، وأبي يعلى، والمعاجم الثلاثة للطبراني، ومسند البزار محذوفة الأسانيد على الكتب الستة، وذلك بإشارة من شيخه الحافظ العراقي، ويُعقِّب بتنبيه حال رجال الإسناد جرحًا وتعديلًا.

وله أيضًا كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة.

وألَّف زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين وسمَّاها موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. وله زوائد المعجم الأوسط والصغير على الستة وسمَّاها "مجمع البحرين في زوائد المعجمين".

وللحافظ شهاب الدين البوصيري زوائد ابن ماجه على الستة سمَّاها بـ"مصباح الزجَّاجة في زوائد ابن ماجه".

وقد جمع الحافظ ابن حجر العسقلاني زوائد ثمانية مسانيد على الكتب الستة ومسند أحمد، وهٰذه المسانيد الثمانية هي: مسند أبي داود الطيالسي، والحميدي، وابن أبي عمر، ومسدد، وأحمد بن منيع، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والحارث بن أبي أسامة، وسمَّى كتابه هٰذا بالمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

إذا عرفت اصطلاحَ الزوائد، وفائدتَه، ومصنفاتِه؛ فاعلم أن الحافظ ابن حجر ألَّف زوائد الأدب المفرد على الستة كما ذكره الحافظ السخاوي في "الجواهر والدُّرر" لكنه في عداد الكتب المفقودة.

وعدد الأحاديث الزائدة في الأدب المفرد على الكتب الستة تبلغ اثنين وخمسين وخمسمائة حديث ما بين مرفوع وموقوف.

فصل

في رواته الذين تفرد بإخراج حديثهم في الأدب المفرد وليست لهم رواية في الكتب الستة

اعلم أن معرفة نقلة الأخبار جرحًا وتعديلًا أمرٌ في غاية الأهمية؛ لأن صحة الحديث تتوقف على عدالة وضبط ناقليه، ولا يتأتَّى ذلك إلا بالوقوف على حال رجال الإسناد من الكتب المؤلَّفة في الرجال، فإذا كان الأمر هكذا فحريٌّ أن ندرس حال رواة الذين تفرَّد المصنف بإخراج حديثهم في كتابه هٰذا وليست لهم رواية في الكتب الستة، وأعني بالستة هنا من رووه في الأصول والمتابعات، أما من روى له البخاري تعليقًا، أو روى له في غير صحيحه، أو روى له الآخرون في مصنَّفات لهم أخرى غير الستة فمثل هٰذا معدود في بابنا، كما أن أصحاب الزوائد يُخرِّجون الحديث المروي في الصحيح تعليقًا.

والفائدة في تعداد هٰذا ودراسته هو معرفة قيمة الكتاب، وشرطه، وبه يُعرف هل ورد في الكتاب حديث موضوع، لكني أذكر هنا عدد هٰذا الصنف من الرواة جملة، وأؤجِّل دراستهم في الكتاب الآخر.

عددهم ستة وسبعون ومئة راوٍ، ويشمل هٰذا العدد الصحابة وغيرهم، ولا شك أن المدروس في عدالتهم وضبطهم غير الصحابة؛ إذ الصحابة عدول. وستة من هٰذا العدد نساء.

وهٰذه أسماؤهم مرتَّبة على ترتيب الحروف الهجائية مع ذكر موضعه من الكتاب:

١- أحمد بن أيوب بن راشد الضبي أبو الحسن (٥١٦).

٢- إبرهيم بن مرزوق الثقفي (٩٦٩).

٣- إسحاق بن إبرهيم بن العلاء الحمصي (٢٤٨)، ومواضع أخرى.

٤- إسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي (١١٣٠)، وروى له البخاري في صحيحه تعليقًا. قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال: "استشهد به البخاري في "الصحيح"، وروى له في "الأدب".

٥- أعين الخوارزمي (١٠٩٧).

٦- أيوب بن ثابت المكي (٨٥٦).

٧- البراء بن يزيد وهو البراء بن عبدالله بن يزيد الغنوي (١٣٠٨).

٨- برمة بن الليث بن برمة الأسدي (٢٢١).

٩- بلال بن كعب العَكِّي (١٢٥٣).

١٠- تميم بن حذلم الضبِّي أبو سلمة الكوفي (١٠٢٦). رمز له المزي: "بخ" يعني البخاري في الأدب المفرد، وفي آخر الترجمة قال: روى له البخاري في الأدب.

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب: ينبغي أن يُرقم له تعليق البخاري، فإنه قال في سجود القرآن: وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم، وهو غلام، فقرأ عليه سجدة، فقال له: اسجد؛ فإنك إمامنا فيها".

قلت: مثله يُقال فيه: له ذكر في الصحيح.

١١- جابر أو جويبر العبدي (٤٧٦). قال المزي رحمه الله: روى له البخاري في الأدب حديثًا واحدًا.

١٢- جبير بن أبي صالح (٤٩٧). ذكر المزي أن له حديثًا واحدًا في الأدب المفرد.

١٣- جندرة بن خيشنة أبو قرصافة صحابي (١٢٥٣).

١٤- جندل بن والق (٦٢٧).

١٥- الحارث بن عبيد الله الأنصاري (٥٣٠).

١٦- الحارث بن لقيط النخعي والد حنش (٤٧٨).

١٧- حبان بن عاصم التميمي (٢٢٢).

١٨- حبان بن أبي جبلة (٥٢٩)، (١٠١٧)

١٩- حبيب بن صهبان أبو مالك الكوفي (٧٩٨).

٢٠- حبيب محمد العجمي (٢٦٦).

٢١- حرملة بن عبدالله التميمي (٢٢٢).

٢٢- حسان بن كريب (٣٢٤).

٢٣- حصين بن مصعب (١٢٦٣).

٢٤- حفص بن سليمان المنقري (٣٦٥). ورد بلفظ حفص مهملًا.

٢٥- الحكيم بن شريك وهو والد الصعب بن حكيم (٨٠٦).

٢٦- حماد بن بشير الجهضمي (٥٦٠).

٢٧- حمزة بن نجيح أبو عُمارة (١٣٩).

٢٨- حمل بن بشير بن أبي حدرد (٨١٢).

٢٩- حميد بن أبي غنية وهو والد عبدالملك بن حميد (٣٦٩).

٣٠- حميد بن مالك بن خثيم (٥٧٢).

٣١- حنش بن الحارث (٤٧٨).

٣٢- حنظلة بن حذيم (٨١٩)، (١١٧٩).

٣٣- خالد بن حميد (٢٣٨).

٣٤- خالد بن الربيع (٤٩٦).

٣٥- خالد بن كيسان (٨٥٦).

٣٦- الخزرج بن عثمان أبو الخطاب السعدي (٦١).

٣٧- الخليل بن أحمد (٥٩٣).

٣٨- خميل هو ابن عبدالرحمٰن (٤٥٧). قال الحافظ في التقريب: "بضم أوله، مصغر، وصحَّفه بعضهم فأهمل أوله، نبَّه على ذلك العسكري".

وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه ناقلًا عن الذهبي: "وخميل بمعجمة شيخ لحبيب بن أبي ثابت. قلت - أي ابن ناصر الدين -: هو ابن عبدالرحمٰن، روى عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي الصحابي".

٣٩- داود بن أبي داود (٤٨٠).

٤٠- ذيَّال بن عبيد بن حنظلة (٨١٩)، (١١٧٩).

٤١- الربيع بن عبدالله بن خُطَّاف (٣٦٦)، (٥٣٧).

٤٢- رجاء بن أبي رجاء (٣٤١).

٤٣- رُديح بن عطية (٤٢٠).

٤٤- زياد بن أنعم، وهو والد عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي (٩٢٢).

٤٥- زيد مولى قيس الحذَّاء (٣٢٩). قال الحافظ في التقريب: ويُقال زياد.

٤٦- سحَّامة بن عبدالرحمٰن بن الأصم (٢٧٨). ويثقال سحَّامة بن عبدالله كما في التقريب.

٤٧- سعد بن عُبادة الزرقي (٤٢). قال الحافظ في التقريب: سعد بن عمرو بن عبادة، ويُقال أبو عُبادة بن عمرو بن سعد بن عُبادة.

٤٨- سعد والد موسى بن سعد المدني مولى آل أبي بكر (١٠٠٣).

٤٩- سعيد بن داود (٤٤٠). وقد روى له البخاري في الصحيح تعليقًا.

٥٠- سعيد بن عبدالرحمٰن الجحشي (١٢٣٩).

٥١- سعيد بن كثير بن عُبيد (٤٧١). وروى له أبو داود في المراسيل.

٥٢- سعيد بن المهلب (٨١٨). قال المزي: روى له البخاري في الأدب حديثًا واحدًا في الشفاعة.

٥٣- سعيد القيسي (٧).

٥٤- سفيان بن منقذ (١١٣٧).

٥٥- سكين بن عبدالعزيز بن قيس (٧٠٩)، (١٢٩١).

٥٦- سلمان بن سُمَير الألهاني (٧٨٨).

٥٧- سليمان بن راشد (٢٣٨).

٥٨- سليمان أبو إدام (٦٣). وهو سليمان بن زيد المحاربي.

٥٩- سماك بن سلمة الضبي (١٠٢٦).

٦٠- سويد أبو حاتم، وهو ابن إبرهيم الجحدري (١٢٣٧).

٦١- سهيل بن ذراع (٨٧٧).

٦٢- سلَّام بن عمرو (١٩٠).

٦٣- سيف بن وهب (١١٣٥).

٦٤- شريك بن نملة (٨٠٦). وهو جدُّ الصعب بن حكيم.

٦٥- شهاب بن عبَّاد العصري (١١٩٨).

٦٦- شهاب بن معمَّر (٨٩٦).

٦٧- صالح بن خوَّات (٢٨٤).

٦٨- صالح بيَّاع الأكسية (٥٥١).

٦٩- الصعب بن حكيم (٨٠٦).

٧٠- الصَّقعب بن زهير (٥٤٨).

٧١- الضحَّاك بن نبراس أبو الحسن (٤٥٨)، (١٠١١). وفي كلا الموضعين يروي عن ثابت البناني.

٧٢- ضمام بن إسماعيل (٥٩٤).

٧٣- ضمضم بن عمرو الحنفي (٤٧).

٧٤- طيسلة بن ميَّاس (٨). وروى له أبو داود في المسائل.

٧٥- عبدالله بن أبي بكر (٧٣١).

٧٦- عبدالله بن دكين (١٢٥٦).

٧٧- عبدالله بن رافع (٢٣٨).

٧٨- عبدالله بن سعد (٢٠٧).

٧٩- عبدالله بن عبدالرحمٰن، والد محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن (٥٨٢)

٨٠- عبدالله بن عبدالرحمٰن الرُّومي (٦٣٣).

٨١- عبدالله بن عثمان بن عبيد الله بن عبدالرحمٰن بن سمرة (١٢٩٠).

٨٢- عبدالله بن المساور (١١٢).

٨٣- عبدالله بن المضارب (١١٦٠). هكذا ورد في الكتاب، قال الحافظ في التقريب: صوابه عبيد الله.

٨٤- عبدالله بن نُجيد بن عمران بن حصين (٣٤٣).

٨٥- عبدالله بن لاحق هو المكي (٤٢).

٨٦- عبدالرحمٰن بن حبيب (٧٤). وجاء في المطبوع عبدالرحمٰن بن أبي حبيب، وفي مخطوطة عبدالرحمٰن بن حبيب، وهكذا قال المزي في تهذيبه، وأورد حديثه هٰذا.

٨٧- عبدالرحمٰن بن شريك (٧٩٧).

٨٨- عبدالرحمٰن بن عباس القرشي (١٣٠٣).

٨٩- عبدالرحمٰن بن معاوية بن حُديج (١٠٧٩).

٩٠- عبدالعزيز بن رُبيِّع الباهلي أبو العوام (٧٣٥). ضبطه الحافظ اسم أبيه بالتشديد.

٩١- عبدالعزيز بن قيس، والد سكين (٧٠٩)، (١٢٩١). وفي كلا الموضعين يروي عنه ابنه سُكَين.

٩٢- عبدالملك بن الخطاب (١٨)، (٧٠٢). وفي كلا الموضعين يروي عن راشد أبي محمد، وعنه محمد بن عبدالعزيز.

٩٣- عبيد الكندي الكوفي، والد محمد بن عبيد (٣١٥)، (١٣٢١).

٩٤- عثمان بن الحارث أبو الروَّاع (٨٣).

٩٥- عدي بن أرطاة (٧٦١).

٩٦- عصام بن زيد (٦٤٤).

٩٧- علقمة بن بجالة (١١٠). وبجالة بفتح الموحدة، وتخفيف الجيم.

٩٨- علي بن العلاء الخزاعي (١١٠٠).

٩٩- عمر بن حبيب (٢٥٧).

١٠٠- عمر بن عبدالله الرومي (٦٣٣).

١٠١- عمر بن الفضل (١٥٦).

١٠٢- عمرو بن عامر (١٤٩). هكذا ورد - ويُقال أيضًا - في الكتاب، وهو عمرو بن عاصم المدني.

١٠٣- عمرو بن معاذ الأشهلي (١٢٢). وروى له النسائي في مسند مالك.

١٠٤- عمرو بن منصور (١١٦٣). وروى له أيضًا في دزء القراءة.

١٠٥- عمرو بن وهب (٤٤٨)، (٥٨١).

١٠٦- عياض بن خليفة (٥٤٧).

١٠٧- عيسى بن عبدالرحمٰن (٦٩). وهو السُّلمي ثم البجلي، روى له أبو داود في كتاب القدر له، والنسائي في مسند علي.

١٠٨- عيسى بن المغيرة (٤٩٧).

١٠٩- عيسى بن المغيرة (٤٩٧).

١١٠- الفضل بن مقاتل (٣٣١).

١١١- القاسم بن المطيَّب (٩٥٣).

١١٢- قبيصة بن برمة الأسدي (٢٢١).

١١٣- قنان بن عبدالله النهمي (٤٧٧)، (٧٨٧)، (٨٩٠). وهو بتخفيف النون.

١١٤- كثير بن أبي كثير (٤٦٦).

١١٥- كلثوم بن الحصين (٧٥٤)

١١٦- محمد بن إبرهيم اليشكري (٨٢٨).

١١٧- محمد بن الحارث بن سفيان (٢٨).

١١٨- محمد بن شرحبيل (٣٣). هو محمد بن ثابت، ويُقال: محمد بن عبدالرحمٰن بن شرحبيل.

١١٩- محمد بن عبدالله بن أسيد (٥٨١).

١٢٠- محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن (٥٨٢).

١٢١- محمد بن عبدالجبار (٦٥).

١٢٢- محمد بن عبيد الكندي (٣١٥)، (١٣٢١).

١٢٣- محمد بن عثمان (٣٨٠)، (١١٧٩).

١٢٤- محمد بن عقبة (٣٨٠)، (٨٢٨).

١٢٥- محمد بن علي القرشي (٥٢٧).

١٢٥- محمد بن فلان بن طلحة (٤٣).

١٢٦- محمد بن مالك بن المنتصر (١٠٨٠).

١٢٧- محمد بن أبي موسى (٥١).

١٢٨- محمد بن نشر (٥٦٦).

١٢٩- مالك بن زُبيد (١١٥٨).

١٣٠- مُحل هو ابن محرز (٩٩٠).

١٣١- مرزوق الثقفي والد إبرهيم (٩٦٩).

١٣٢- مرَّة هو ابن عمرو (١٣٣).

١٣٣- المستنير بن أخضر (٥٩٣).

١٣٤- مسلم عن علي (١٢٦٨).

١٣٥- معروف بن سهيل البرجمي (١٢٥٩).

١٣٦- مغيث (٧٨٢).

١٣٧- مُنقذ بن قيس والد سفيان بن منقذ (١١٣٧).

١٣٨- موسى بن بحر (٥٥١).

١٣٩- موسى بن دهقان (١١٦٥). وروى له في جزء القراءة أيضًا.

١٤٠- موسى بن سعد (١٠٠٣).

١٤١- موسى بن مسلم مولى ابنة قارظ (٢٥٥).

١٤٢- نُجيد والد عبدالله بن نُجيد بن عمران بن حصين (٣٤٣).

١٤٣- نُصير بن عمر بن يزيد (٢٢١).

١٤٤- النضر بن علقمة (١٢٢٩).

١٤٥- نُعيم بن يزيد (١٥٦). وروى له النسائي أيضًا في مسند علي رضي الله عنه.

١٤٦- الهيثم بن مالك الطائي (٥٥٣).

١٤٧- واهب بن عبدالله المعافري (١٠٧٩). وروى له أبو داود في المراسيل.

١٤٨- الوليد بن دينار (١٠٩).

١٤٩- الوليد بن نمير بن أوس (٩٢).

١٥٠- يحيى بن عبدالرحمٰن العصري (١١٩٨).

١٥١- يحيى بن أبي الهيثم (٣٦٧). وروى له الترمذي في الشمائل.

١٥٢- يزيد بن أيهم (٥٥٣).

١٥٣- يعلى أبو مرة (١٢٧٦). وهو يعلى بن مرة.

١٥٤- يوسف بن عبدالله بن نُجيد (٣٤٣). وهو عبدالله بن نُجيد.

١٥٥- أبو بكر بن عبدالله الأصبهاني (١٠٨٠).

١٥٦- أبو بكر بن نافع (٤٦٥).

١٥٧- أبو الحارث الكرماني (٧٦٨).

١٥٨- أبو رزيق (١٠١٩)، (١١٨٠). وفي كلا الموضعين يروي عن علي بن عبدالله بن عباس.

١٥٩- أبو عبدالملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (١١٠٠).

١٦٠- أبو العجلان المحاربي (٣٦٩).

١٦١- أبو عقبة (١٢٩٨).

١٦٢- أبو عمرو السيباني والد يحيى بن أبي عمرو (١١١٢).

١٦٣ - أبو العنبس الثقفي (٥٤).

١٦٤ - أبو محمد الحضرمي (٦٩١). وروى له البخاري مُعلَّقًا.

١٦٥ - أبو مزرد والد معاوية (٢٤٩). زاي ثم راء.

١٦٦ - أبو هند الهمداني (٥٧٦). وروى له أيضًا النسائي في مسند علي رضي الله عنه.

١٦٧ - ابن حبيب (٥٢١). وهو يحيى بن حبيب بن إسماعيل

١٦٨ - ابن حسنة الجهني (٦٦).

١٦٩ - ابن هانئ (١٦٠).

١٧٠ - ابن أخي أبي رهم، (٧٥٤).

١٧١ - أُنيسة (١٣٣).

١٧٢ - أم بكر بنت المسور (١١٨٦).

١٧٣ - أم سعيد بنت مُرّة الفهرية (١٣٣)

١٧٤ - أم كلثوم بنت ثُمامة (٨٢٨).

١٧٥ - أم مهاجر (١٢٤٥)، (١٢٤٩).

١٧٦ - عمرو بن معاذ عن جدته هي حوَّاء (١٢٢).

فصل
في دراسة عادات المصنف في الكتاب

دراسة هٰذا الفصل تحتوي على ما يتعلق في الإسناد، والمتن.

أما مَّا يَتعلَّق بالإسناد: فأعلى ما عنده ثلاثيات، بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة أنفس. وجملة ما فيه من الثلاثيات ثمانية حديث.

أولاها: حديث ابن أبي أوفى (٦٤) رواه من طريق عبيد الله بن موسى، عن سليمان أبي إدام عن عبدالله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ: «**إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع**».

ثانيها: حديث يوسف بن عبدالله بن سلام (٣٦٧): أخرجه من طريق أبي نعيم عن يحيى بن أبي الهيثم العطَّار عن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: "سمَّاني رسول الله ﷺ يوسف". وقد كرَّر المصنف هٰذا الحديث بنفس السند في (٨٣٨).

ثالثها: حديث سلمة بن الأكوع (٥٦٣) رواه من طريق أبي عاصم النبيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال، قال النبي ﷺ: «**ضحاياكم، لا يُصبحنَّ أحدكم بعد ثالثة وفي بيته منه شيء**».

رابعها: حديث أنس (٦٣٥) عن أبي نعيم عن سلمة عن أنس: "أتت امرأة النبي ﷺ تشكو... ".

خامسها: حديث أنس (٦٣٦) بالسند المذكور قبلُ، ولفظه: من هلَّل مئة.

سادسها: حديث أنس (٦٣٧) بالسند قبله، ولفظه: فأتى النبي ﷺ رجلٌ فقال يا رسول الله: أي الدعاء أفضل... ".

سابعها: حديث أنس، ومالك أوس بن الحدثان (٦٤٢): أخرجه عن أبي نُعيم عن سلمة بن وردان عن أنس، ومالك بن الأس بن الحدثان: "أن النبي ﷺ خرج يتبرَّز".

ثامنها: حديث موقوف على أنس (١٠٩٧) لكنه كالثلاثي؛ إذ بينه وبين أنس اثنان، رواه من طريق موسى بن إسماعيل عن أعين الخوارزمي قال: "أتينا أنس بن مالك وهو قاعد في دهليزه... ".

تنبيه: في الكتاب حديث صورته ثلاثي، وهو حديث (٨٠) رواه من طريق عبدالله بن صالح عن موسى بن عُلي، عن أبيه أن النبي ﷺ قال لسراقة بن مالك بن جعشم: «**ألا أدلك على أعظم الصدقة**» لكنه مرسل؛ لأن عُلي بن رباح تابعي، ولم يُدرك القصة المرفوعة التي يرويها؛ لذا بينه وبين النبي ﷺ راو أو أكثر، وقد عقَّبه المصنف برواية عُلي بن رباح عن سراقة أن رسول الله ﷺ؛ ولهٰذا فهو خارج عن الثلاثيات.

وغالب أحاديثه رباعيات، أو خماسيات، وقد ينزل إلى ثمانية.

ولم يشترط في كتابه هٰذا صحة جميع أحاديثه، وعادة الأئمة أنهم يتساهلون في الترغيب والترهيب، والآداب، ومع ذلك فلم يُورد فيه حديثًا موضوعًا، والضعف الذي يُورده محتمَلٌ.

والملاحَظ من كتابه أنه يُراعي الاتِّصال في السند؛ فإذا ما أورده حديثًا مرسلًا، أو منقطعًا، أو مدلَّسًا عقَبه بالرواية المتَّصلة.

مثاله: حديث سراقة بن مالك (٨٠) أورده من طريق عُلي بن رباح مرسلًا ثم عقَّبه مسنَدًا.

وحديث سلمان (٢٢٣) أورده مسندًا ثم رواه مرسلًا عن أبي عثمان قال: قال رسول الله ﷺ.

وحديث سلمان (١٦٨) رواه من طريق أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن سلمان، هكذا فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو مدلِّس كما وصفه الحافظ به في كتابه "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، وأدخله في الطبقة الثالثة الذين لا يُقبل حديثهم

إلا ما صرَّحوا فيه بالسماع، ثُمَّ أردفه من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت حارثة بن مضرِّب، قال: سمعت سلمان....

يتسامح أحيانًا إدخال الوجادة فيه، فقد روى نسخة مخرمة بن بكير عن أبيه وهي وجادة، أخرجها من طريق أحمد بن عيسى عن ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه (١٧٠)، (٢٠٧). وقد قال في التاريخ الكبير (٨/ ١٦): "قال ابن هلال (أحمد بن حنبل): سمعت حماد بن خالد الخيَّاط قال: أخرج مخرمة بن بكير كتبًا، فقال: هٰذه كتب أبي لم أسمع منها شيئًا".

فإن قيل: قد أخرج المصنف بالوجادة في صحيحه كما في كتاب المناقب منه تحت باب ذكر أسامة، قال سفيان بن عيينة: وجدته - أي حديث المخزومية - في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري.

قلنا: أخرجه في الباب نفسه مسندًا متَّصلًا من طريق الليث عن الزهري به، فظهر من هٰذا أن المُعتمد عنده المسند المتَّصل.

يُشير أحيانًا اختلاف الوقف والرفع بدون أن يصرِّح الترجيح، لكن صنيعه يومئ إلى الترجيح.

مثاله: أخرج حديث أبي سعيد (٥٦٥) موقوفًا من طريق أبي زحر عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: لا حليم إلا ذو عثرة...، ثم رواه مرفوعًا من طريق درَّاج عن أبي الهيثم. وهٰذا إيماء إلى ترجيح الوقف؛ لأن أبا زحر أحسن حالًا من أبي الهيثم؛ فإنه قد ضُعِّف أحاديثه ولا سيما ما رواه عن أبي الهيثم.

مثال آخر: حديث كعب بن عجرة (٦٢٢)، رواه من طريق منصور عن الحكم موقوفًا، ثم قال عقبه: رفعه ابن أبي أنيسة، وعمرو بن قيس عن الحكم به.

ويتكلم في صحابي الحديث إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما روى حديث جويرية (٦٤٧)، فرواه من طريق سفيان، عن محمد، عن كريب، عن ابن عباس عن جويرية، ثم رواه عن ابن عباس أن النبي ﷺ... "جعله من مسند ابن عباس، ثم نقل عن علي بن المديني أنه قال: لم يقُل - يعني سفيان بن عيينة - عن جويرية إلا مرَّة".

ويسوق المتابعات أحيانًا ترجيحًا بها في اختلاف الروايات.

مثاله: حديث طارق بن أشيم (٦٥١) من طريق مروان بن معاوية الفزاري عن سعد بن طارق أبي مالك عن أبيه طارق بن أشيم وفيه "كيف أقول إذا صليتُ"، ثم أورده من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حيَّان، عن أبي مالك، عن أبيه، ثم قال: ولم يذكر: إذا صليت. وقال المصنف عقب هٰذا: "وتابعه - يعني سليمانَ بن حيان في عدم ذكر جملة "إذا صليت" - عبدُالواحد، ويزيدُ بن هارون". وهٰذا ترجيح منه بالمتابعات.

مثال آخر: حديث أنس (٦٧٧) رواه من طريق شعبة عن ثابت عن أنس مرفوعًا، ثم قال: قال شعبة: فذكرته لقتادة فقال: كان أنس يدعو به، ولم يرفعه.

ثم رواه (٦٨٢) من طريق عبدالوارث عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس مرفوعًا.

وهٰذا مصيرٌ منه إلى أن الرفع لا يُعَلَّل بالموقوف، وأن الحديث صحَّ مرفوعًا.

ويُنوِّع الطرق أحيانًا ليُثبت بها سماع بعض الرواة من شيوخهم الذين يروون عنهم بالصيغ المحتملة للاتِّصال والانقطاع كعن وقال، وهٰذه فائدة حديثية يحسن التنبيه عليها، ومن جهة أخرى نلاحظ من صنيعه هٰذا أنه وإن لم يشترط

في كتابه الصحة إلا أنه يراعي الاتِّصال.

مثاله: حديث معاوية رضي الله عنه (٦٦٦) أخرجه من طريق يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: قال معاوية...، ثم أردفه طريق عثمان بن حكيم قال حدثنا محمد بن كعب قال: سمعت معاوية نحوه.

ثم رواه من طريق ابن عجلان عن محمد بن كعب قال: سمعت معاوية نحوه.

يورد هٰذه الطرق ليُثبت سماعَ محمد بن كعب القرظي من معاوية.

مثال آخر: روى (١٣٠١) عن موسى بن إسماعيل عن يوسف بن عبدة عن الحسن البصري قال: "كان عثمان لا يخطب جمعة إلا أمر بقتل الكلاب، وذبح الحمام". ثم أخرجه من طريق موسى عن مبارك - وهو ابن فضالة - عن الحسن قال: سمعت عثمان يأمر في خطبته...". وهٰذه فائدة جليلة، لو رحل الطالب لأجل تحصيلها ما ضاعت رحلته؛ حيث إن البخاري هنا أثبت سماع الحسن من عثمان بن عفان، وبهٰذا التقرير تعلم أن قول الحافظ العلائي في جامع التحصيل: أن الحسن لم يسمع من أبي بكر، ولا من عمر، ولا من عثمان بلا شك مُتعقَّب فيه.

فإن قيل: إن مبارك بن فضالة يدلِّس تدليس التسوية.

قلنا: لكن روى شيخُه عمن فوقه بالسماع فأمنت من غائلته، وبقيت روايته عن الحسن بالعنعنة، وله متابع في هٰذا:

منها: ما رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ١٠٤١) عن مبارك قال: سمعت الحسن يقول: سمعت عثمان يخطب...".

وفي تاريخ المدينة لابن شبَّة (٣/ ١٠٢٣) عن خلف بن الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول: أدركت عثمان وأنا يومئذ قد راهقت

الحلم، فسمعته يخطب... ".

وقال الإمام علي بن المديني في كتابه العلل (٤٣): سمع الحسن من عثمان بن عفان، وهو غلام يخطب".

وكذا روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٣).

وقد ساق الحافظ الذهبي في السير في ترجمة الحسن روايات تصرِّح سماع الحسن من عثمان رضي الله عنه.

ويتكلَّم في رجال السند نادرًا، وقد مرَّ ذلك عليَّ في موضع واحد من كتابه، وهو أنه تكلم في سهيل بن أبي صالح، كما في (١٤٨) قال: كان سهيل يتشدَّد في الحديث، ويحفظ، ولم يكن أحد يقدر أن يكتب عنده".

ومع هٰذا له في صحيح البخاري حديثٌ واحدٌ، رواه عنه مقرونًا بغيره، قال الحافظ ابن حجر في "هُدى الساري" وقد ضبط السخاوي اسم هٰذا الكتاب في الجواهر والدرر بـ"هداية الساري": "كان له أخ فمات، فوجد عليه فساء حفظه".

وربما تكلَّم في إسناد الحديث بعد إيراده؛ فقال عقب حديث (٩١٨): "وفي إسناده نظر".

والظاهر أنه إنما قال ذلك لأجل عكرمة بن عمَّار؛ فإنه قال فيه كما روى عنه العقيلي في الضعفاء الكبير: مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن له كتاب".

قلت: هٰذه الرواية التي قال فيها البخاري ما قال ليست من رواية عكرمة عن يحيى، لكنَّ قولَه: "ولم يكن له كتاب" يؤذن النظر الذي أشار إليه في كلامه والله أعلم.

والموضع الثاني الذي قال فيه: وفي إسناده نظر هو حديث أبي هريرة مرفوعًا: "من رمانا بالليل فليس منا".

قلت: والنظر الذي في سنده هو كون راويه يحيى بن أبي سليمان منكر الحديث، كما رواه العقيلي في الضعفاء الكبير عن البخاري.

والملاحَظ من تَكراره الحديث أنه يُنوِّع فيه الطرق؛ كي لا يخلو التكرار من فائدة كعادته في الصحيح، ويندر التكرار بنفس السند والمتن، وقد وقفتُ على مواضع خمسة من ذلك في الكتاب وهي:

١- حديث (٣٦٧) و (٨٣٨).

٢- حديث (١١٢٢) و (١١٢٧).

٣- حديث (١٢٤٥) و (١٢٤٩).

٤- حديث (١٢٦٦) و (٧٨٧).

٥- حديث (٧٨٨) و (١٢٦٧).

وفي الكتاب موضعان أورد الحديث فيهما مُعلَّقًا، قال فيه: "وقالت قيلة: قال رجلٌ: السلام عليك يا رسول الله، قال: «**وعليك السلام ورحمة الله**» (١٠٣٤).

وقال تحت باب من سلَّم إشارة: "وقالت أسماء ألوى النبي ﷺ بيده إلى النساء بالسلام". وقد رواه موصولًا تحت باب التسليم على النساء (١٠٤٧).

قلت: فلما لم يلتزم المصنِّف في الكتاب الصحة، فلا يُحكم لهٰذا المُعلَّق الصحة وإن علَّقه بصيغة الجزم خلافًا لما جزمه في صحيحه من المعلَّقات.

ويورد الإسرائيليات عن بعض الصحابة نادرًا، وهي مما لا نكارة فيها، وقد يوجد ما يشهد لها في شرعنا، وفي الكتاب موضع واحد من هٰذا القبيل، وهو حديث ابن أبزى (١٣٨) قال: قال داود عليه السلام: كن لليتيم كالأب الرحيم... ".

ومن عاداته أنه يتعاطى أحيانًا شرح الكلمة الغريبة في الحديث، أو بيان ما يُشكلُ، ويرويه عن أئمة الغريب.

مثاله: حديث أبي هريرة (١٦٥) قال في عقبه: "النش عشرون، والنواة خمسة، والأوقية أربعون".

وقال في حديث أبي هريرة (٥٩٢) "... وينسى الجذل...: "قال أبو عُبيد: الجذل الخشبة العالية الكبيرة".

وقال في حديث شَكَلِ بن حميد (٦٦٣) "... وشرِّ منيِّي: قال وكيع: "منيِّي" يعني الزنا والفجور".

وقال في حديث إبرهيم (١٢٩٧): "كان أصحابنا يُرخِّصون لنا في اللعب كلِّها...: يعني الصبيان".

وأحيانًا يسمِّي الكنى المفردة؛ فقال في (١٢٥٣): "أبو قرصافة: اسمه جندرة بن خيشنة".

وفقهه في تراجم الكتاب كما هي العادة في صحيحه، فيروي الحديث الواحد تحت تراجم مختلفة لاختلاف مقصوده، ومراده من الحديث.

مثاله: قال في ترجمة: باب خفض المرأة فعمَّ في الترجمة، ثم كتب تحتها حديث أم المهاجر، ثم ترجم ثانيًا في ختان الإماء، وروى الحديث.

ويُترجم أحيانًا ترجمة يظهر منها التَّخصيص ثم يُورد حديثًا ليس فيه موضع الترجمة؛ لكنك إذا جمعت طرق الحديث من مصادره الأخرى وجدت حرف الترجمة، وقد يعكس أحيانًا فيُعمِّم الترجمة ويروي تحتها حديثًا فيه تخصيصٌ.

مثاله: قال: "باب بيع الخادم من الأعراب"، فخصَّ في الترجمة الأعراب، ثم روى حديث عمرة أن عائشة قالت: "بيعوها من شرِّ العرب ملكةً". ففي

شرح السنة للبغوي (٣٢٦١) "فأمرت ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب" وهو موضع الشاهد من الترجمة.

ومثال آخر: قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "باب نباح الكلب ونهيق الحمار" هكذا أطلق الترجمة، وقيَّد في الحديث: إذا سمعتم نباح الكلاب، أو نهاق الحمير من الليل... ".

وربما يجزم الحكم أحيانًا في الترجمة، خصوصًا إذا احتمل الحديث احتمالين فأكثر.

مثاله: قال: "باب من لطم عبده فليُعتقه من غير إيجاب" هكذا جزم، وفي الحديث: "فأمره النبي ﷺ أن يُعتقها"، فأبان في الترجمة أن هٰذا الأمر أمر إيجاب.

هٰذا ما كتبته في هٰذه العجالة من خلال استقرائي القليل في أثناء دراستي للكتاب، الصادر من عبد قليل البضاعة في هٰذا العلم الشريف، وتفاصيل ذلك أتركها لكتاب زوائد الأدب المفرد المشار إليه في المقدمة يسَّر الله لي إتمامه.

هٰذا، وأسأل الله أن يُحيِيَني في دراسة حديث رسول الله ﷺ، والعمل به، وأن يحشرني في زمرة أصحابه، وأن يدخلني ووالدي ومشايخي وأحبابي في دار كرامته مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.